البرهان في علوم القرآن

قال سألته هل هو قرحى أو قرحا منون فقال لي قرحا منون ألا ترى أن بعدها وعادت بهارا قال يعني أن بهارا جمع بهار وقرحى جمع قرحة ثم اطنب في الثناء على المتنبي واستغرب فطنته لآجل هذا .

وبيان ما ذكرت في الآية أنها متضمنة لقسمين قسم الظلال وقسم التذكير فأسند الفعل الثاني إلى ظاهر حيث أسند الأول ولم يوصل بضمير مفعول لكون الأول لازما فأتى بالثاني على صورته من التجرد عن المفعول ثم أتى به خيرا بعد اعتدال الكلام وحصول التماثل في تركيبه . ولو قيل إن المرفوع حرف لكان أبلغ في المعنى المذكور ويكون الأخير بدلا أو نعتا على وجه البيان كأنه قال إن كان ضلال من إحداهما كان تذكير من الآخري وقدم على الآخري لفظ إحداهما ليسند الفعل الثاني إلى مثل ما أسند إليه الأول لفظا ومعنى وإِ أَعْلَمُ السَّادِسُ عَشْرُ كَوْنُ مَا يَصْلِحُ لِلْعُودِ وَلَمْ يَسْقِ الْكَلَامُ لَهُ .

كقوله رسل إ إ أَعْلَمُ وَكَقَوْلِ الشَّاعِرِ ... تَبْكِي عَلَى زَيْدٍ وَلَا زَيْدٌ مِثْلُهُ ... بَرِيءٌ مِنَ الْحَمَى

سليم الجوانح